'الملتقى الوطني، الصحافة الدينية في الجزائر خلال الفترة الاستعمارية
مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية،

عنوان المداخلة: جريدة الإصلاح الثانية وطرحها الديني السياسي

Al-Islah Second newspaper and its religious-political approach

د. عايدة حباطي

أستاذ محاضر أ

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة

habbati.aida@gmail.com
habbati.aida@univ-emir.dz

الملخص:

تجنبت الحركة الإصلاحية في طرحها ما له علاقة بالسياسة، حتى تتحاشى مضايقات الإدارة الاستعمارية، وأعلنت في برامجها وصحافتها على أنها حركة إصلاحية تهذيبية لا تخوض في المسائل السياسية، لكنها وجدت نفسها أمام وضعية استعمارية بسياسية اخترقت عناصر هوية المجتمع في دينه ولغته، ورغم ذلك لم تحد عن النهج الإصلاحي، ومن ذلك جريدة الإصلاح لصحابها الطيب العقبي التي جاء إحياؤها بعد الحرب العالمية الثانية في ظروف وملابسات عرفتها الحركة الإصلاحية بانشقاقات غير معلنة، فكانت فضاء أنعش النقاش الديني السياسي.

ومن خلال ما سبق التمهيد له نتساءل، عن القضايا الدينية والسياسية التي ناقشتها جريدة الإصلاح؟

الكلمات المفتاحية:

الطيب العقبي، الحركة الإصلاحية، جريدة الإصلاح، الدين، السياسة

Abstract :

The reform movement avoided politics in its approach, in order to avoid the harassment of the colonial administration, and announced in its programs and newspapers that it was a reformist and civilizing movement that did not delve into political issues, but it found itself facing a colonial situation with politics that penetrated the elements of the community's identity in its religion and language, and despite that, it did not deviate from the reformist approach, including the Al-Islah newspaper of its owner Al-Tayeb Al-Aqbi, which was revived after World War II in

circumstances and conditions in which the reform movement knew undeclared divisions, so it was a space that revived the religious and political debate. From what was previously introduced, we ask, what are the religious and political issues that the Al-Islah newspaper discussed?
The reform movement avoided politics in its approach, in order to avoid the harassment of the colonial administration, and announced in its programs and newspapers that it was a reformist and civilizing movement that did not delve into political issues, but it found itself facing a colonial situation with politics that penetrated the elements of the community's identity in its religion and language, and despite that, it did not deviate from the reformist approach, including the Al-Islah newspaper of its owner Al-Tayeb Al-Aqbi, which was revived after World War II in circumstances and conditions in which the reform movement knew undeclared divisions, so it was a space that revived the religious and political debate. From what was previously introduced, we ask, what are the religious and political issues that the Al-Islah newspaper discussed?

Keywords:

Tayeb Al-Aqbi, Reform Movement, Al-Islah Newspaper, Religion, Politics

المقدمة:

أخذ موضوع الدين والدولة والحكم والسياسة في العصور الأخيرة منحا جدليا؛ وأخذ حيزا من نقاشات النخب الفكرية العربية على اختلاف مشاربها، وقد كان للمتغيرات التي حملها الاحتكاك بالغرب والحداثة التي انفتح عليها التغربيون والاندماجيون في مشارق الأرض ومغرباها أن أنكرت تدخل الدين في السياسة، وجعلت منه حاجزا يقف أمام ترقية الفرد وانفتاحه على تطور النظم والمعارف الغربية، لكن على صعيد أخر احترزت النخب الإصلاحية بما في ذلك الجزائرية منها، الحديث في السياسة وخوض في شؤونها، إلا أن المتغيرات والمستحدثات التي عرفتها الجزائر في الفترة الاستعمارية جعل المزاوجة في الطرح الديني والسياسي ضرورة تقتضيها مصلحة الأمة.

يعتبر الطيب العقبي أحد رجال الإصلاح، ومن المؤسسين الأوائل لجمعية العلماء المسلمين نموذجا عن العلماء الذي استعان في نشاطه الإصلاحي وسائطا إعلامية وسخر قلمه لتلك المواجهات التي عرفتها المرحلة الاستعمارية. وهو ما نصبو إليه من خلال هذه الورقة البحثية التي نعالج فيها الطرح الديني السياسي عند الطيب العقبي من خلال جريدته الإصلاح (الثانية)، وفق منهج تاريخي تحليلي، التي تعكس الكتابة الإعلامية المحلية في مرحلة حرجة من تاريخ الجزائر بعد الحرب العالمية الثانية التي توجهت فيها الحركة الوطنية بعد إعادة بنائها إلى نشاطات سياسية، وعرفت أيضا الحركة الإصلاحية من التطورات ما جعلها تعيش انشقاقات غير معلنة

بعد وفاة رئسها الأول عبد الحميد بن باديس. كما شكل العقبي بدوره قطبا من أقطاب الحركة الإصلاحية، حاولت الإدارة الاستعمارية استدراجه لأ هداف مرسومة، عبرت جريدة الإصلاح عن فكر الرجل ورؤيته لقضايا عصره وأمته التي كان الإصلاح الديني المحلي والعربي الإسلامي المحور الرئسي لاتجاهها المعلن، إلا أنها لم تخلو من تناول مواضيع أخرى بما في ذلك السياسية التي سنحاول التفصيل فيها من خلال المحاور المبينة أدناه:

- الطيب العقبي ومسيرة حياته
- تأسيس جريدة الإصلاح
- الدين والسياسة في جريدة الإصلاح الثانية

أولا/ الطيب العقبي ومسيرة حياته:

يعتبر الطيب العقبي من أعمدة رجال الإصلاح في الجزائر، وأحد أبرز مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهو الطيب بن محمد بن إبرهيم بن الحاج صالح، وليد سيدي عقبة ببسكرة (1890).[1]

نشأ العقبي وترعرع في وسط بيئة عربية إسلامية صحراوية منغلقة عما عرفته بيئات في المدن الكبرى التي كانت قريبة من التأثيرات الغربية. وكان انتقاله إلى بيئة مشابهة في الحاجز التي هاجر إليها في زهرة العمر (1895)، وهو في سنة الخامسة، في مرحلة عرفت تصاعدا في تعداد المهاجرين، حيث هاجر الطيب الصبي بمعية أسرته فرارا من قسوة السياسية الفرنسية المسلطة عليهم، فنشأ في الحجاز[2]وتعلم رغم يتمه المبكر في المدينة المنورة، واحتك برجال العلم والفكر، كان من بينهم الونيسي شيخ عبد الحميد بن باديس الذي فر بدوره من الجزائر[3]. والأكيد أن تلك الجلسات لم تكن علمية بحتة، تخللتها ومحادثات عن الوضع الجزائريين ومآسيهم في الجزائر.

قادته ظروف ثورة الشريف حسين إلى إبعاده مدة سنتين إلى روملي والأناضول قبل أن يعود إليها بعد هدنة الحرب الكبرى، وتولى إدارة القبلة، والمطبعة الأميرية[4].

تشبع العقبي في المشرق بكثير من الأفكار التي كانت تعج بها المنطقة، حيث نهل عن الوهابية أفكارها

---

[1] وهو تاريخ الذي رجحه أحمد مريوش في دراسته الأكادمية، بناء على الاختلاف بين كل من سعد الله 1889 وعلي مراد (1888)، ومحمد علي دبوز (1890)، أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011، ص28.

[2]يقول في ذلك العقبي:

أنا مسلم نشأت بأرض هي خير البلاد بالإطلاق

ينظر: **الشهاب**،ع.9،مج.1، 7 ديسمبر 1925، ص.197.

[3]أحمد مريوش: مرجع سابق، ص32-36.

[4]محمد الهادي السنوسي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، ط1، مطبعة النهضة التونسية، 1962، ص128.

الإصلاحية والتصحيحية للعقائد، هذا الأثر الذي أكده بالقول: «*وإذا كانت الوهابية هي عبادة الله وحده بما شرعه لعباده، فإنها هي مذهبنا وملتنا السمحة...*»[1]. على خلاف من عاصره من رجال الحركة الإصلاحية الجزائرية، فقد تحاشى ابن باديس ذكر أثرها في شخصيته، وصرح بالقول: «...**والله ما كنت أملك كتابا واحدا لابن عبد الوهاب، ولا أعرف من ترجمة حياته إلا القليل، ووالله ما اشتريت كتابا من كتبه إلى اليوم**...»[2]، خاصة عندما أصبح هذا الانتماء فيه تصنيف لمعنى الوحشية والقسوة.

إلى جانب تأثر العقبي أفكار الجامعة الإسلامية كمشروع وحدوي للأمة الإسلامية. وجمعته هناك علاقات أخوية بعدد من رجال الفكر كشكيب أرسلان والمكي بن عزوز، ومحب الدين الخطيب... وعموما فإن المشرق كان محطة تركت أثرا في تكوينيه الديني والسياسي. عاد بعدها العقبي إلى الجزائر (30 مارس 1920، وهو يبلغ من العمر واحد وثلاثين سنة، بعد أن عرف المشرق من الاضطرابات كثورة الشريف حسين، وامتداد الاستعمار في شكل انتداب إلى المشرق، كما ربط العقبى عودته في ترجمة سيرته بتسيوية ممتلكات العائلة في بسكرة التي استولى عليها أحد المقربين من الإدارة الاستعمارية[3]. وأي كانت المبررات التي قادت العقبي للعودة إلى الجزائر، فإن رجوعه قد كان إضافة للنشاط الإصلاحي، وكان بالموازاة مع عودة عدد من الطلبة، أمثال ابن باديس، الإبراهيمي، والمولود الحافظي.

باشر العقبي مسيرة الإصلاح من بسكرة لتصحيح العقيدة من الشوائب التي حرفت الدين، كانت الطرقية السكونية من بين معاركه الأولى التي خاضها في الجزائر، كونها العلة الأولى التي عاثت فسادا في نشر الخرافات الخزعبلات، وغذاها الاستعمار بما يضمن لها الحماية والاستمرارية. حيث هاجمها العقبي بخطاب شديد اللهجة في كتاباته شعرا ونثرا وخاض معاركا حقيقة مع جريدة البلاغ العلوية، وفضح أساليبها ومن نظمه قصيدة من ما يقارب سبعين بيتا (67بيت) [4]:

أسهم مترجمنا بنشاط وافر في عملية البناء والإصلاح وإيقاظ الجزائريين بالوعظ والإرشاد في المساجد وتقديم الدروس في التفسير والأدب، وكان من المحاضرين الدائمين في نادي الترقي. وكانوا من الأوائل الذين سعوا إلى توحيد الصفوف للعمل الجمعوي: "أتمنى أن يوحد ذوو العلم الصحيح ضفوفهم ويجمعوا أشتاتهم حتى

---

[1] **السنة النبوية**، ع.2، السنة الأولى، 17 فيفري 1933.

[2] عبد الحميد بن باديس: "عبداويون وهابيون ثم ماذا، لا ندري والله"، **مجلة السنة**، ع.3، 29 ذي الحجة 1351/ 24 أفريل 1933، ص.1.

[3] محمد الهادي سنوسي، مرجع سابق، ج1، ص128.

[4] مما جاء فيها:

ماتت السنة في هذي البلاد قبر العلم وساد الجهل ساد

علمونا طرق العجزوما منهم من لسوى الشر أفاد

للمزيد؛ **المنتقد**، ع،3،8 محرم1344ه/ 20 أوت 1925، ص1

يكونوا من جموعهم جهة دفاع قوية تقف في وجه ذوي العقائد الزائفة لترك إفك الأفكين..." [1]وشارك في المبادرات التي سبقت وأثمرت عن تأسيس جمعية العلماء المسلمين، وكان عضوا في المجلس التأسيسي.

تعرض الطيب العقبي لمضايقات عديدة من الإدارة الاستعمارية؛ حيث منع على غرار عدد من المعلمين من الدروس بموجب قرار ميشال 1933 ، وريني. كان انعقاد المؤتمر الإسلامي (جوان 1936)، مناسبة سياسية ودينية، شارك فيه العقبي مع رجال الجمعية (ابن باديس، الإبراهيمي)، الذين حضّروا له وشاركوا في لجانه ووضع كراسة مطالبه وسافروا إلى باريس لمقابلة ليون بلوم (رئيس الحكومة الفرنسي)، ووزير الحربية دلادي[2]. إلا أن هذه المشاركة قد جرت على العقبي مؤامرة خطيرة بمقتل المفتي محمود بن كحول، كثرت التكهنات في تحليل أسباب الاغتيال؛ منها أن الإدارة الاستعمارية حاكت خيوطها خاصة بعد نشاطه المكثف، الذي تعدى بسكرة إلى العاصمة. مستغلة الخلاف القائم بين المدرستين الدينتين الإصلاحية والرسمية[3].

يبدو أن هذه التهمة التي سجن على أثرها العقبي لأيام عديدة في سجن بربروس،بعد أن اتهمه عكاشة بشكل مباشر ، وثلاثة سنوات من أجل تبرأته (28 جوان 1939) [4]، قد شكلت ضغطا نفسيا كبيرا على كاهل العقبي.

كان استقالة العقبي من المجلس الإداري للجمعية حدثا مفصليا في علاقته بالجمعية. قد أوعز المهتمين بالمرحلة هذا الانفصال إلى مصادمات غير معلنة بينه وبين بعض الأطراف؛ ربما يكون طرحه الإصلاحي الذي تأثر فيه بالوهابية في الحجاز جعله يعتبر في نظر المعتدلين من الجمعية، سببا جوهريا في بداية الخلاف، الذي تعمق أثناء سفرهم مع وفد المؤتمر الإسلامي إلى باريس. وموقفه المخالف لمؤازرة فرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية، الذي تجلى قبل هذا التاريخ في انسحابه من جريدة الصراط السوي، ثم إدارة البصائر [5]،انتهت بتقديم استقالته من مجلس الإداري للجمعية. لكن على صعيد آخر يمكن أن تكون للعقبي مبررات أخرى حافظ فيها على الجمعية كحركة إصلاحية عندما رأى أن كان أكثر الأعضاء مراقبة من الإدارة الإستعمارية . إلا أن ذلك لم ينهي روابطه بجمعية العلماء، ونشاطه الإصلاحي بإصداره لجريدته الإصلاح الثانية التي نحاول التفصيل فيها لاحقا. ورئاسته للجمعية الخيرية مطلع 1940، التي كان أحد مؤسسها (1933)، التي رسمت لنفسها أهدافا ذات طابع تطوعي، وتقديم المساعدات للمعوزين[6] كما عين في عضوية لجنة الإصلاحات (1943)، التي ناقشت مسائل

---

[1] **المنتقد**، ع15، 19 ربيع الأول 1344/ 8 أكتوبر 1925.

[2] أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص151 وما بعدها

[3] أحمد مريوش، مرجع سابق،ص.200-207.

[4] وهو تاريخ الذي ذكره العقبي، وكان بمعيته عباس تركي، ومحمد وعلي، للمزيد ينظر، **الإصلاح**، 10 أفريل 1947، ع46، ص1.

[5] المرجع نفسه، ص ص254-261.

[6] **جريدة الصراط**، ع 16، 1جانفي 1934.

تتعلق بالديانة الإسلامية والحريات الأساسية. ولعب دورا هاما في تأسيس والدعاية لنشاط منظمة شباب الموحدين المسلمين مطلع الخمسينات[1]، حافظ العقبي على نفس النشاط إلى غاية وفاته 21 ماي 1960 بعد مرض عضال ألزمه الفراش (السكري) منذ 1958.

ثانيا/ جريدة الإصلاح ظهورها وتطورها:

كان اهتمام الطيب العقبي بالصحافة في وقت مبكر، إذ سرعت الأحداث في المشرق (الحجاز) وما كان يصله من أخبار عن الجزائر والعالم العربي عامة نضجه ووعيه بالوسائط التي تمكنه من أسماع صوته ومواقفه، فكانت الصحافة بالنسبة إليه في العصور الأخيرة مبدأ نهضة الشعوب، والعامل القوي في رقيها، والحبل المتين في اتصال أفرادها، فالصحافة المدرسة والواعظ والخطيب والنذير، وسلاح الضعيف ضد القوي ونصير من لا ناصر له، والمحامي القدير في الحق والعدل[2].

اعتمد العقبي على الصحافة كوسيلة إصلاحية، حارب فيها الفساد والأباطيل التي نخرت جسد الأمة وعطلت تطوره ونضجه، فقد سخر قلمه في سن صغير وهو في الحجاز، سير جريدة القبلة والمطبعة الأميرية بتكليف من الشريف حسين.[3] نقل العقبي نفس الحماس الإصلاحي إلى الجزائر عند عودته، فكان هاجس إصلاح المجتمع ، في أكثر من جريدة والتي تعد مادة خبرية هامة في التعرف على شخصية العقبي وأفكاره ومواقفه اتجاه قضايا عصره.

أسهم الطيب العقبي في الصحافة الإصلاحية وكان توقيعه حاضرا في مختلف الصحف تابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؛ كالمنتقد، الشهاب، السنة النبوية، الشريعة المحمدية والبصائر الأولى، جمعها وأعاد نشرها أحمد الرفاعي شرفي التي حصرها في (72 مقالا) [4] في عناوين الجرائد المذكورة سابقا، وأكد في مقدمة نفس الكتاب[5] أن له مقالات واسهاماته في جرائد أخرى؛ كصدى الصحراء، جريدة الجزائر وجرائد تونسية أخر، إلى جانب جريدته الإصلاح التي هي محل الدراسة في هذه الورقة البحثية.

كانت عودة العقبي إلى موطن الولادة في بسكرة (1920)، ووقوفه على الواقع الجزائري عامة والبسكري

---

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق،ص347 وما بعدها.

[2] **جريدة المنتقد**،ع5، 11 محرم 1344/ 30 جويلية 1925، ص2

[3] أبو القاسم سعد الله، مرجع سابق، ج2، ص192-193.

[4] أحمد الرفاعي شرفي، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الطيب العقبي**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011.

[5] المرجع نفسه، ص8.

خاصة، قد يجعله يقدم على تأسيس جريدته الإصلاح (1927)، التي واكبت بداية نهضة صحفية[1] كان اصدار أول عدد من جريدته محفوفا بعدد من الصعوبات؛ على رأسها المطبعة، بعد محاولات على مستوى مطبعة الشهاب باءت بالفشل، لجأ إلى مطبعة تونسية، لاخراج عددها الأول (8سبتمبر 1927) لكن تدخل الإدارة الاستعمارية حال دون ذلك[2]. وهو ما جعلها تتوقف عن الصدور . وساعده محمد العيد آل خليفة في عددها الأول فجاء اسم المحرر مقرونا بمحمد العيد.. وأختفى بعد ذلك لكنه لم يختفي من أعمدتها في أعداد أخرى[3]

أثمرت مساعي الطيب العقبي بدوره في تأسيس مطبعة ببسكرة، بعد أن انقطع به الرجاء في معاودة طباعتها في تونس[4]،أسماها بالعلمية، مع ضعف تجهيزاتها، طبع بها العدد الثاني بعد انقطاع دام سنتين من جريدة "الإصلاح" (5 سبتمبر 1929)،[5]. وكانت مطبعة بدائية ساعده بعض المحسنين المتحمسين للفكرة الإصلاحية. وهو ليس غريبا على رجال الصحافة في الجزائر الاستعمارية طول صبرهم على تحمل العراقيل وما عمر راسم وأبويقظان... إلا أمثلة بسيطة عما تجشمه الجزائريون في نشر صحفهم خاصة الناطقة باللسان العربي، و تنشر فكرا اصلاحيا.

جاءت الجريدة بعنوان بارز بخط غليظ عربي أسود تعلوه الآية القرآنية: ﴿**إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب**﴾ دون ذكر السورة أو رقمها والاكتفاء بتديلها (قرآن كريم) . قد اضيف لها عنوانا فرعيا: **جريدة إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...** وهو عنوان فرعي يعكس شخصية العقبي في الكتابة ورفضه لسياسة الإملاءات ، الذي كان من أسباب تأسيسه لجريدة منفصلة في قراءاتها للأحداث بمشارب فكرية ودينية مخالفة. فكان حجازي التكوين يختلف عن الأزهري عن الزيتوني والمصلح المحلي. أسفله عنوان المجلة بالحروف الإجنبية كتبت بخط غليظ أيضا مع الاحتفاظ باللفظة العربية (**JOURNAL EL-ISLAH**) يعلوها زمن الصدور (تصدر نصف شهرية ثم أسبوعية)لكن لم تلتزم بهذه المواعيد بن صدرت شهريا. كما جاء في أعلى الجريدة عبارتين بشكل عمودي يحيط بالعنوان الرئيسي يمينا ويسارا، أهداف الجريدة (**العمل على تحطيم الخرافات وهدم الأوهام**) وأخر بالجهة اليسرى المقابلة وبشكل عمودي أيضا (**أول واجب لتنوير الأفكار وتهذيب الرأي العام**). في أقصى اليمين كتب تاريخ صدور العدد أسفلها شروط المراسلة ولمن توجه، يليها عنوان مقر الجريدة، يليها مديرها والعنوان باللغة الفرنسية. بينما في الجهة اليسرى الثمن النسخة، العدد،وقيمة الاشتراك في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى وأقطار أخرى، وتحديد الفئات المعنية بالخصم التي تخصص طلبة

---

[1] من ذلك جريدة صدى الصحراء، لأحمد بن العابد العقبي.

[2] محمد ناصر، **الصحف العربة الجزائرية من 1947 إلى 1954**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، 2007، ص138.

[3] المرجع نفسه، ص140.

[4] أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، البليدة، الجزائر، 1963.347.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.5، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص.312.

العلوم الدينية، والمدارس العلمية، مرفقة برقم الهاتف، تاريخ الصدور باللغة الفرنسية.

جاءت جريدة الإصلاح في أربع صفحات في الغالب، لكن تجاوزت في بعض الأعداد هذا الحجم، كالعدد 47، (1ماي 1947)، تضمنت مواضيعا تخص الدين ومواجهة الطرقية، وبعض الأمراض الاجتماعية، مجالا لمناقشة قضايا هامة كالتجنيس والتفرنج والتفرنس، فصل الدين عن الدولة. وكانت فضاء للأدب نثرا وشعرا. ومن الأسماء الموقعة على أعمدة الإصلاح مديرها العقبي الذي لم يتخلى في الغالب على اسمه الصريح ، وفي بعض الأحيان اسما مستعارا (السلفي)[1]، إلى جانب محمد العيد آل خليفة، محمد السعيد الزاهري، الأمين العمودي، مفدي زكريا، محمد بن بسكر وأبو اليقظان.

تعرضت الإصلاح على غرار الصحافة المحلية بهزات كثيرة ، فكان ظهورها مضطربا اضطرت إلى التوقف بعد عددها الأول ثم في عددها الرابع (25 ديسمبر 1930)، فظهرت في (28 ديسمبر 1939) وأصبحت تصدر من العاصمة. إلا أن ظروف الحرب العالمية جعلتها تتوقف (22 فيفري 1942). عادت الإصلاح الثانية إلى الظهور أسبوعيا حسب محمد ناصر في كتابه الصحف العربية الجزائرية بين 5 أكتوبر 1947 إلى غاية3 مارس 1948. بلغ عددها (73 عددا)[2]. إلا أنا تقصينا عن أعدد المجلة وجدنا أن بدايتها كانت قبل هذا التاريخ المذكور، أن أخر عدد لها (45) كان في 26 فيفري1942 وليس 22 من نفس الشهر ، وأنها استأنفت نشاطها في 10 أفريل 1947[3]، بدليل تسلسل أعدادها حيث جاء أول عدد من جريدة الإصلاح الثانية يحمل الرقم (46)[4].

تمتعت الإصلاح بمكانة بين مرموقة بين قرائها، فكانت من بين الصحف الأكثر صدورا في الثلاثينات بمعدل(3000) نسخة أسبوعيا و(12.000) في الشهر[5]. فاقت حتى قريناتها في النسخ كالشهاب (2000) شهريا ، والمغرب والبلاغ (2500)نسخة أسبوعيا، (10000) شهريا، وأقل من النجاح التي تمكنت من نسخ (5000 يوميا) و(15000 شهريا).[6] وهي معدلات لا تعكس المقرؤية التي تتجاوز عدد النسخ.

ثالثا/ الدين والسياسة في جريدة الإصلاح الثانية:

شكل الدين والدولة والحكم والسياسة منذ زمن بعيد منحا جدليا؛ وإن لم يجد العالم المسلم في عقدته ما يجعله محرجا في طرح القضايا السياسة، إلا أن تاريخ الإسلام عرف فتنا تم تسيسها، كمسألة خلق القرآن. بينما

---

[1] أحمد مريوش، مرجع سابق،ص96.

[2] محمد ناصر، المرجع السابق، ص145.

[3] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947

[4] **الإصلاح**، ع45، 22 فيفري1947

[5] أحمد توفيق المدني : **مصدرسابق**، ص 348

[6] المصدر نفسه. ص348

تملص الغرب في القرون الأخيرة بليبراليته التي تحررت من قيود الدين والكنيسة التي أغرقت أروبا في الظلمات. كان إعلان الغرب لائكيته بمثابة ثورة حقيقية في تاريخ المسيحية ساقت معها أفكارا تحررية. بذورها أعلنت فرنسا الفصل بين الدين والدولة (1905)، فلم يكن بإمكان الكنيسة التدخل في الشأن السياسي، إلا أن هذا القرار لم يتجاوز حدود المتروبول إلى مستعمراتها، وحاولت خلق إسلام جزائري، وتدخلت في تفاصيل ومفاصل عقيدة المسلم الجزائري، وعرقلت العلماء ورجال الإصلاح الذين أطرتهم جمعية العلماء المسلمين.

التزمت الجمعية أمام فرنسا في قانونها الأساسي عدم الخوض في السياسة، وتصريحها على أنها جمعية دينية واجتماعية بعيدة في برنامجها عن الحراك السياسي، كتَقِيَّة وحذر من بطش فرنسا أو قناعة شخصية. وهو ما نلمسه عند مترجمنا في هذه الورقة البحثية الذي أبدى عزوفا عن استعمال لفظة السياسة، واستعمل لفظة بوليتيك (Politique)، بمعناه القدحي كما جاء في مجلة الشهاب[1]. وغالب الظن أن نفوره من الخوض في السياسة، مرده حصر دوره في الإصلاح الديني للعقيدة من الشوائب العالقة بها.

في حين وجد العلماء عموما أنفسهم مضطرين لخوض دروبها؛ خاصة إذا تعلق الأمر بمشاريع الإدارة الاستعمارية الهادمة للهوية والشخصية العربية الإسلامية بطرح غير مباشر، فلم يوجه خطابا سياسيا حادا يوحي بالتمرد على القوانين الفرنسية، وإنما كان مغلفا بإبداء الولاء لفرنسا، فنوهوا إلى ضعف الجزائريين وتأخرهم وحاجتهم إلى العيش في كنف أمة ديمقراطية وقوية، تمكنهم من الرقي في سبيل الحضارة والعمران. والتأكيد على مسعى الجمعية نحو تشجيع التفاهم بين الشعبين الجزائري والفرنسي؛ وهو ما أشارت إليه "الشهاب" في أكثر من موضع.[2]

نحا الطيب العقبي منحى العلماء في تجنبهم الخوض في الأمور السياسية، وركز جهوده على رفع مستوى اهتمامه المواجهات المحلية، كان أهمها التصحيح الديني وتنقية العقيدة الإسلامية من الشوائب وانحرافات الطرق الصوفية ومواجهة المفاسد الاجتماعية التي عرفها المجتمع جراء التفرنس والتفرنج.

كان إحياء العقبي لجريدته الإصلاح الثانية في ظروف ومستجدات لم تعرفها الجريدة في ظهورها الأول؛ حيث أعيد فيها بناء الحركة الوطنية، وعرفت نخب الفكرية والسياسية نضجا، وتطلعت لمزيد من الامتيازات والحريات، حافظت على توجهها الأول المعلن من خلال عنوانها الفرعي الذي ظهرت به الإصلاح (1927) **جريدة**

---

[1] **الشهاب**، مج.13، نوفمبر 1937، ص.411.

[2] ومن ذلك ما جاء فيها: «*تعالج الشهاب القضايا الجزائرية بروح الحق والصدق والحلم والتفهم، إذ "الشهاب" ترافع من أجل المساواة بين جميع من يعيش في الجزائر، فهي تدعو إلى التفاهم والتقارب بين سكان هذا البلد...*» **الشهاب**، مج.9، جانفي 1933، ص.1، وهو ما أشار إليه عبد لحميد بن باديس في لقائه مع مارسيل ريني M. Régnier -وزير الداخلية الفرنسي- بأن جمعية العلماء، جمعية تربوية دينية أهدافها تتماشى والحضارة الفرنسية في إطار قوانين فرنسا، للمزيد ينظر: **المصدر نفسه**، مج.10، أفريل 1935، ص.63.

إسلامية حرة في مباحثها وهي دينية قبل كل شيء...، وإن لم تكن الجريدة الوحيدة التي صرحت بذلك فقد سبقتها جريدة لفوا دي هومبل **la vois des humbles** ، التي جعلت لنفسها عنوانا فرعيا بعيدا عن العقائد بعيدا عن الأحزاب (loin des dogmes loin des partis)[1]،وهو ما يدعونا لتساؤل عن مدى إلتزام العقبي في جريدته الإصلاح بهذا المبدأ بتقديم الجانب الدين وعدم الخوض في طرح أخر، في مرحلة استعمارية يصعب خلالها التميز بين الأشياء فكل الأوضاع متداخلة مرتبطة بالسياسة الاستعمارية.

جدد العقبي في عدد الأول من جريدته الإصلاح الثانية ربطها بالمسألة الدينية، ففي افتتاحية موقعة عنونها " **الإصلاح والتجديد في دائرة الدين...!" جريدتنا للفكرة الثابتة والمبدأ الصحيح في الإصلاح. ليست هي بآلة تجارة ولا أداة استغلال واسترباح**! ذكر فيها العقبي استئنافه للعلم الصحفي ببعث جريدة الإصلاح، مبررا ذلك بالقول: " *وكل ذلك كان منا الآن لأن (الإصلاح) جريدة فكرة ثابتة ومبدأ صحيح تعمل قبل كل شيء لمصلحة الأمة وفائدتها هي دون سواها، وتصدر على حسابها الخاص....وقفت حيث انتهى بها السير وتربصت، وما السنة والسنوات في مبدئنا الثابت وفكرتنا القارة الإ كالساعة والساعات تمر كما تمر الليالي والأيام والشهور والأعوام، وتتغير الظروف والأحوال، ونحن في عقيدتنا الدينية وفكرتنا الإصلاحية لا تتغير ولا تتبدل وإن تنكر لنا الغير...*" [2] .كما أكد على تثبته على الإصلاح الديني وهو الحل الأجدر لهذه الأمة في قوله:"*اننا نعتقد ولا نزال نعتقد في إيمان وإخلاص بأن الدين وحده هو الذي ينهض بهذه الأمة حديثا، كما نهض بها قديما*، وبالدين فقط نصل إلى حيث نأمل وتبلغ كل ما نرجوه ونتمناه. والدين هو رأس مالنا الذي لا خسارة معه، ولا ندامة نلحق العاملين به والمعتصمين بحله الممتين، **وإذن فالدين قبل كل شيء**"[3]

كان الإسلام والعروبة أحد أهم ما ناشده الطيب العقبي في جريدته الإصلاح: "عربا وإلى العرب ننتمي وننتسب بالإسلام والعروبة فقط نعتز، نصلي ونتجه في كل صلاة قبلتنا الوحيدة وهي ناحية الشرق مكة...." [4]

عبرت الجريدة عن مدى ارتباطها بالحركة الإصلاحية و رجال جمعية العلماء المسلمين، فكانت تحي باستمرار ذكرى وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، فعلى لسان أحمد توفيق المدني الذي أحيا مآثر الرجل في ذكرى وفاته السابعة، باقتراح إنشاء رواق عبد الحميد بن باديس في الحي الزيتوني الذي تسعى تونس إلى إنشائه، كاضافة

---

[1] عايدة حباطي، جريدة لفوا دي هومبل والقضايا السياسية والدينية (1922-1939) ، مؤلف جماعي، الصحافة في الجزائر، وقضايا عصرها خلال الفترة الاستعمارية، جمع وتنسيق، صبرينة الواعر، AlphaDoc، قسنطينة، 2022، ص.82.

[2] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947، ص1.

[3] **المصدر السابق**، ع46، 10 أفريل 1947، ص1.

[4] **الإصلاح**، ع68، 14 نوفمبر 1947.

لجامع الزيتونة بهدف استقرار الطلبة وحمايتهم يجدون فيها المرقد والمطبخ وقاعات للمحاضرات والمطالعة[1]كما أعادت الإصلاح نشر شهادة الشيخ عبد الحميد بن باديس في الطيب العقبي تعبيرا عن الوفاء وروابطهم بالحركة الإصلاحية[2]. كما حرصت الجريدة على نقل النشاط الإصلاحي في دول المغرب العربي، بنقلها لخطاب الأميرة عائشة بنت الملك المغربي محمد الخامس،أثناء تدشين مدرسة حملت اسمها بالدار البيضاء، دعت فيه للعودة إلى نقاء الدين الإسلامي، وأن لا سبيل إلى لنجاح ولا وسيلة إلى الظفر إلا بالرجوع إلى تعاليم ديننا الحنيف، كما حمل الخطاب في طياته ثورة على الجهل وأمية المرأة لأن تعليم المرأة أصل من أصول الدين، وأن الإسلام يتبرأ من النظريات الفاسدة التي تحاول التضييق في أفق المرأة، ودعوتها إلى التعليم والتثقف؛ لأن صلاح المجتمع لا يكتمل إلا بصلاح المرأة[3].جاء نشر هذا الخطاب، في سياق الحركة النسوية التي عرفت تطورات ومتغيرات وبأقطاب فكرية ومختلفة، بالإضافة إلى التقارب الذي عرفته النخب المغاربية من تقارب خلال هذه المرحلة.

أخذت مسألة فصل الدين عن الدولة حيزا من صفحات جريدة الإصلاح، خاصة بعد قبول العقبي بالعرض مدير الشؤون الأهلية بيرك (Berque)، لأن يكون عضوا في لجنة الإصلاحات (1943)[4]. العضوية التي وصف على اثرها بالحكومي ودولي على قوله[5] حيث كتب العقبي سلسلة من المقالات بعد إستأناف جريدة الإصلاح الثانية؛ جاءت تحت عنوان: الاستقلال والحرية في الدين، تحقيق فصل الديانة الإسلامية عن الحكومة بالقطر الجزائري" بأن برر أهمية هذا الفصل، الذي كان حوصلة لمجموعة من التعسفات وتدخل الإدارة الاستعمارية في الشؤون المسلمين الدينية؛ منذ إصدار قرار ميشال وحل الجمعية الدينية التي كان يترأسها أحمد بن صيام وتعويضها بلجنة مؤقتة يترأسها السيد ميشال، ومنذ ذلك حسب العقبي علماء الإصلاح يجدون ويجاهدون في سبيل تحرير المساجد والديانة الإسلامية من سلطة الحكومة[6] أثارت جريدة الإصلاح نقاشات عن فصل الدين عن الدولة بنشر المذكرة التي قدمها العقبي إلى مجلس الإصلاحات الإسلامية بالجزئر[7]، النائب عبد القادر محددا نائب عن مقاطعة وهران تعريبا عن جريدة (L'egalite) [8]

بدى العقبي متفائلا في المذكرة التي وضعها، كما صرح بآماله في فرنسا: " إن للجزائر المسلمة ذاتية خاصة

---

[1]**الإصلاح**، ع47، 1ماي 1947، ص3.

[2]المصدر نفسه، ع47، 1ماي 1947، ص3.

[3]**الإصلاح**، ع50، 26 ماي 1947، ص2.

[4]إلى جانب الطيب العقبي؛ الدكتور تامزالي عبد النور، الدكتور ابن جلول، ريني فوضيل، قاضي عبد القادر ، شيخ العرب بوعزيز بن قانة

[5]**الإصلاح**، ع48، 8ماي 1947، ص2.

[6]الإصلاح، ع46، 10 أفريل 1947، ص3.

[7]الإصلاح، ع47، 1ماي 1947، ص2.

[8]المصدر نفسه، ع47، 1ماي 1947، ص8.

لا ينكرها إنسان، وإنها لذاتية معنوية وضعت تحت رعاية فرنسا وديعة، والعبقرية الفرنسية كفيلة بالسير بها نحو مستقبل بجد مستقرة في تحرير الأمة الجزائرية وجعلها قادرة على تولي شؤونها بنفسها في جو رائق من الوفاق والازدهار، ذلك هم القول الصريح والأكثر من الصريح في عرف رجال السياسة والديبلوماسية"[1]. إلا أنه وجه أيضا خطابا شديد اللهجة لكل متخاذل في الذوذ عن المساجد الله وحوزة الإسلام. وتساءل ماذا قدم المسلمون بعد اقرار الجنرال كاترو بفصل الدين عن الدولة لخدمة الإسلام والمسلمين سواء كانت جمعية دينية أو غير دينية. كما انتقد الطيب العقبي جعل النخب الجزائرية من مسألة فصل الدين عن الدولة واعتبار اللغة العربية لغة رسمية إلى جانب اللغة الفرنسية [2].من أجل الدعاية والزيادة في أتباعها، خاصة أثناء الانتخابات. ومن المطالب التي حددها العقبي في الجلسة الأولى من جلسات مجلس الإصلاحات (19 جانفي 1946) [3]:

-المطالبة بتحقيق فصل الدين عن الدولة بشكل عملي.

- تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى.

- ارجاع الأوقاف وأملاك المساجد إلى سلطة هذا المجاس

- حرية التعليم .

- الاعتراف بالذاتية الجزائرية

كانت البدع أحد المواجهات التي لم يستكين العقبي في مواجهتها، وإن كان نلمس بعض من التخفيف من شدة هذه المواجهة في الإصلاح الثانية، نشرت هذه الأخيرة دراسة لأبي العباس أحمد بن الهاشمي، تحت عنوان: : التصوف كما أثبته التاريخ لا كما يصوره الوجدان وتزخرفه الألسنة.... ومما جاء فيها: "فإن قيل إن التصوف بالرغم عن كل احتمال لا يخرج عن كونه على البدعة مستحسنة نقول إن البدعة بلغت ما بلغت في الاستحسان هي غير مأمونة العواقب ولا ترى الزمان إلى كاشفا يوما عن فساد ناحية من نواحيها[4].

إن المطلع على جريدة الإصلاح الثانية، يجد أن عنوانها الفرعي "**جريدة دينية قبل كل شيء** " قد تجاوزته فانفتحت على السياسة وعبرت على لسان محرريها عن مواقفهم اتجاه مختلف القضايا التي أثارتها رصيفاتها المعاصرة لها، كما أنها لم تدخل في تلك الصدامات القوية والمعلنة ضد الطرقية. وربما مرد ذلك ما عرفته

---

[1] **الإصلاح**، ع48، 8ماي 1947، ص2.

[2] **الإصلاح**، ع50، 26 ماي 1947، ص2.

[3] المصدر نفسه، ع50، 26 ماي 1947، ص2.

[4] **الإصلاح**، ع49، 17 ماي 1947، ص1.

الساحة السياسية من التطورات بعد مجازر 8 ماي 1945، حيث كانت حبلى بالمتغيرات وتطورات على مستوى السياسة الفرنسية، والحركات التحررية ونضج النخب الجزائرية والمغاربية التي بدأت تميل إلى العمل الجماعي في سياق التكتلات العالمية بعد الحرب العالمية الثانية؛ مما أعطى دينامكية في نشاط الحركة الوطنية. وعلى صعيد أخر فإن العقبي في هذه المرحلة قد تخطى الرقابة التي كانت مسلطة عليه من الإدارة الاستعمارية وهو في المجلس الإداري للجمعية، وسعي فرنسا ومديرية الشؤون الأهلية التقرب منه، منذ مطلع الحرب العالمية الثانية، وتعينه عضوا في لجنة الإصلاحات، ك مما أعطى الرجل حرية نسبية في طرق مسائل سياسية مختلفة تخص الشأن المحلي و النشاط الوطني المغاربي.

ناقشت جريدة الإصلاح المشروع الذي اقترحه ديغول الذي يخص الجنسية الفرنسية التي أخذت نصيبا معتبرا من السجالات حول مسألة التنازل عن الأحوال الشخصية، إلا أن فكرة ديغول لقيت استحسانا من العقبي، عندما ربط منح الجنسية بعدم التخلي عن الأحوال الشخصية: "أفصل عن موقفه من مشروع ديغول المسرح به بالقول الإحراز على الجنسية الفرنسية مع المحافظة على الحالة الشخصية الإسلامية سيسمح للمسلمين بتحقيق رغائبهم إلا وهو المساواة في الحقوق مع المحافظة على شخصيتهم الإسلامية الجزائرية ولا تمنع إحدى وجود الأخرى؛ لأنه لا يوجد أي تصادم قانوني بينهما، كما أنه ليست لأي واحدة من هاتين الصفتين ما يجعلها معرقلة لسيرنا أو مثقلة لمستقبلنا، بل تحقيقهما معا بصفة مزجية....."[1].

نوه العقبي بأن عدم الثقة في المستقبل يطبع بطابعه النظام السياسي ينقص من قيمة الحقوق التي سوف يحصل عليها الجزائريين والتي حصرها في:

1- إلغاء القوانين الاستثنائية
2- تمكين المسلمين من المناصب العليا السياسية والعسكرية.
3- المساواة بين الجزائريين في المجالس الجزائرية.
4- حرية الدين الإسلامي من حيث رئاسة اللجنة التي يرأسها كاثوليكي وهيمن المفارقات غير مقبولة.
5- تنفيذ فصل الدين عن الدولة بشكل حقيقي في القطر الجزائري.
6- جمع مؤتمر إسلامي من صلاحياته انتخاب مجلس إسلامي أعلى من مهامه النظر في المسائل الدينية.
7- إعطاء الحق لمعتنقي الجنسية الفرنسية من المسلمين في الرجوع للقانون الشخصي الإسلامي [2].

أثارت الجريدة إلى المبادرة التي صرح بها أحمد بن الشيخ الحسين عن تأسيس حزب جديد تحت مسمى

---

[1] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947، ص3.

[2] **الإصلاح**، ع47، 1 ماي 1947، ص2.

حزب الوحدة الجزائرية، ومعه الحاج الحسين السليماني وعمار عيمش وإبراهيم أمهدن[1]. وحدد هدفه تحرير البلاد . وهو ما لم تشره إليه المصادر التي اعتنت بالمرحلة ولا مصيره، وإن كانت الوحدة التي ظهرت للوجود بعد أحباب البيان والحرية، كانت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها.

إلا أن لغة الوحدة والدعوة إليها كانت جزءا من الخطاب الذي روجت له الجريدة، والتي عبرت عن وعي ناضج بطبيعة المرحلة التي جاءت بعد الحرب العالمية الثانية وما أعقبها من مجازر (1945). ففي سياق مناقشة محاربة الرذيلة في المدن العربية، الذي تم في نادي الترقي، جاءت دعوات للوحدة وتوحيد الجهود: "فإن أردنا النجاة بأنفسنا وتطهير أوساطنا والقضاء على سائر ما يحطم قوانا.....فعلينا بالتكتل وتوحيد الصفوف وتنظيم المقومات وجمع سائر الرجال العالمين المخلصين في واجهة واحدة حتى نتمكن جميعا من تحطيم النظام الاستعماري المجرم، فإذا ما تمكنا من تأسيس جهودنا الجزائرية وانتخبنا مجلسنا التشريعي..." [2]وهي الدعوة التي جددها في أعداد أخرى مؤكدا عدم انتمائه لأي اتجاه سياسي وأن حزبه هو حزب المسلمين: "طالما دعونا إلى نظرية توحيد الأحزاب. وجهرنا بهذه الحقيقة.....ندعو الأمة الجزائرية إلى التكتل والاتحاد بصفة عملية، إن كانت هناك نية صالحة وصادقة في خدمة المجتمع وتقديم الصالح العام وقضية الوطن الكبرى على المصلحة الخاصة..." [3].

ساهمت الإصلاح في مناقشة مشاريع الإدارة الاستعمارية المواكبة للمرحلة أهمها دستور الجزائر. فكتب أحمد توفيق المدني مقالا بعنوان، **الدستور الجزائري بين الحقيقة والخيال**[4]، التي أخذ حيزا من منقاقشات الاتجاهات السياسية الفرنسية اليمينية واليسارية على تناقض نظرتها للمسألة الأهلية[5]. ولم يبد العقبي بدوره تفاؤله من تغير السياسة الفرنسية، فلغة القوة هي التي تقرر مستقبل ودستور الجزائر: " هل سياسية المستعمرات اليوم كسياستها قبل عشر سنوات، وكما كانت قبل هذه الحرب الطاحنة الضروس؟ وهل ضد مصالي الحاج فقط ستسلك سياسة الصرامة والشدة أم ضدنا نحن المسلمين أجمعين؟؟ وأخيرا هي لغة القوة ولغة المدفع وسياسة الشدة والصرامة هي التي ستتكلم في الجزائر وتقرر دستور ومستقبل الجزائر"[6] كما غطت الجريدة زيارة وزير الداخلية بالقطر الجزائري، وما تبعها من نشاط النخب السياسية الجزائرية، وما عرفته

---

[1] **الإصلاح**، ع53، 25جويلية 1947، ص4.

[2] **الإصلاح**، ع47، 1 ماي 1947، ص3.

[3] **الإصلاح**، ع68، 14 نوفمبر 1947..

[4] **الإصلاح**، ع47، 1 ماي 1947، .ص2.

[5] **الإصلاح**، ع53، 25جويلية 1947، ص2.

[6] **الإصلاح**، ع51، 3جوان 1947.

الحياة السياسية من أجواء تنافسية في الانتخابات[1]. إلا أنها لم تنساق كبقية الجرائد ولم تنقل تفاصيل الأجواء التنافسية أو الانحياز إلى أي طرف.

أولت الجريدة اهتمامها أيضا بالشأن العربي والمغاربي، ولم تختلف عن باقي الجرائد الوطنية؛ حيث اعتبرت مسألة شمال إفريقيا مسألة تغيير جوهري لا مسألة إصلاحات، ما لم تقدم حكومة باريس على الدخول مفاوضات صادقة مع رجال الأمة الناطقين باسمها[2].كما نقلت جريدة الإصلاح عن رصيفتها التونسية النهضة خطاب صالح بن يوسف عن العمل الوحدوي الذي بدأت تظهر معالمه مع مهاجرو المغرب العربي في القاهرة ونشاط الحبيب بورقيبة والفضيل الوثلاني، الشاذلي والأمير مختار. وتفاصيل إنشاء لجنة الدفاع عن الشمال الإفريقي[3]، وتأثير قربهم من مقر الجامعة العربية في القاهرة.

وضعت الجريدة عمودا قارا "أسبوع في العالم"، رصدت الجريدة فيه مختلف الأجواء في العالم العربي ودول شمال إفريقيا، من ذلك نشرات مكتب المغرب العربي[4]، اقتداء بما كانت تنشره الصحافة التونسية، رغم رقابة الفرنسية المسلطة، وهي جرأة أيضا من جريدة الإصلاح في طرحها. كما أخذت القضية الفلسطنية حظا من اهتمام الجريدة، فنقلت إحتجاج نواب حزب الشعب على هجرة اليهود إلى فلسطين، الذين تدفقوا حسب نفس المصدر عبر صحراء الجزائر وتونس والمغرب ليس للاستقرار بها ولكن للمرور إلى البحر الأبيض المتوسط وعبور إلى فلسطين[5]. كما تتبعت الجريدة باهتمام تطورات هذه الأخيرة التي أخذت منحا خطيرا بتقسيمها أمام مرأى العالم ، ونقلت جريدة ما جاء يف صفحات العالم العربي مقالا مطولا فضح أساليب المؤامرة والخيانة في الأمم المتحدة التي صوتت على تقسيمها[6]

نشرت الجريدة البرقية التي وجهها العقبي إلى الجامعة العربية (عبد الرحمان عزام) (22 مارس 1947) بعد اجتماع 3000 من المسلمين الجزائريين اجتمعوا في نادي الترقي وحضره محمد الخضر حسين، والأستاذ الفضيل الورثلاني، ورئاسة العقبي[7] أكدوا فيها ارتباطهم بمبادئ الجامعة العربة. كما أثارت الجريدة قضايا التحرر في إفريقيا وأسيا، ومن يقف خلف هذه الوضعية من الدول الاستعمارية الكبرى فرنسا وبريطانيا ونظامهما

---

[1] **الإصلاح**، ع47، 1 ماي 1947، ص2

[2] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947، ص3.

[3] **الإصلاح**، ع50، 30 ماي 1947، ص4.

[4] **الإصلاح**، ع52، 12 جويلية 1947، ص3.

[5] المصدر نفسه، ص4

[6] **الإصلاح**، ع72، 19 فيفري 1948، ص2.

[7] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947، ص2.

الاستعماري[1].

وبذلك تكون جريدة الإصلاح من الجرائد الدينية التي كان لها حضور متميز عكس اتجاه الديني في الجزائر بمشاربه وأفكاره، تعرض مديرها الطيب العقبي، لعراقيل عديدة في نشاطه الإصلاحي والصحفي.

-شكلت جريدة الإصلاح إضافة في الصحافة الدينة عرفت طول مدة ظهورها تفاعلا مع مختلف القضايا التي عرفتها الجزائر ما بين 1927-1948 ، رغم الانقطاعات التي شهدتها. كما عبرت عن فكر الطيب العقبي وتطور روابطه بالعلماء والوهابية و الإدارة الاستعمارية.

- لم يتخل العقبي عن نشاطه الإصلاحي الذي سمى جريدته بها، فكان قلمه سيفا على رقاب الطرقية ومفاسدها، فكان يهدم في كتاباته ما تروج له من معتقدات خاطئة، ويبني في نفوس الجزائريين دينا إسلاميا خاليا من الشوائب. وقلما ناقدا لسياسة الاستعمارية الهادمة للهوية العربية الإسلامية

-عبرت الجريدة عن طرح مزدوج ديني سياسي، شاركت في القضايا التي عاصرتها، وكانت صوتا مدافع عن الدين والأمة الإسلامية، حريصة على توحيد جهود المسلمين الجزائريين، واسترجاع حقوقهم، واعية بخطر الطرح الاستعماري، سخرت صفحاتها لأن تكون منبرا لكل مبادرة وطنية تثمن استقلال الجزائريين وتقوي وحدتهم وانتماءاتهم العربية الإسلامية .لم يلتفت فيها العقبي للألسن الطاعنة بوصفه بالحكومي والوهابي.

- الطرح السياسي في جريدة الإصلاح، جاء متزنا بما يتماشى مع المشارب الفكرية والوطنية للعقبي، كما أن الوضعية الاستعمارية جعلت القضية الجزائرية متداخلة لا يمكن الفصل بينها، ومع ذلك كان العقبي حذرا في الدخول في سجالات سياسية لا طائل من مناقشتها، جريء في دفاع عن الإسلامية والمسلمين الجزائريين.

- إن عدم انتماء الطيب العقبي لأي حزب أو حركة، أعطاه أريحية في الطرح، بعيدا عن تصنيفات معينة، رغم أن انتمائه الذي كان يجهر به هو حزب المسلمين، بدلالاته الدينية الإصلاحية. فكان شعار جريدة الإصلاح جريدة حرة في مباحثها... قد أعطى لنفسه ولجريدته مساحة من الحرية التي لا تتقيد بانتماءات معينة.

- جريدة الإصلاح كانت مرآة عاكسة لشخصية الطيب العقبي، ولسان حال أفكاره، على اعتباره وطني سلفي مسلم.

قائمة المصادروالمراجع

- **الإصلاح**، ع45، 22 فيفري1947

[1] **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947، ص2.

- **الإصلاح**، ع46، 10 أفريل 1947
- **الإصلاح**، ع47، 1ماي 1947،
- **الإصلاح**، ع45، 22 فيفري1947
- **الإصلاح**، ع50، 26 ماي 1947،
- **-الإصلاح**، ع51، 20 جوان 1947
- **الإصلاح**، ع53، 25جويلية 1947
- **الإصلاح**، ع68، 14 نوفمبر 1947..
- **الإصلاح**، ع72، 19 فيفري 1948
- **السنة النبوية**، ع.2، السنة الأولى، 17 فيفري 1933.
- **السنة**، النبوية ع.3، 29 ذي الحجة 1351/ 24 أفريل 1933.
- **الشهاب**،ع.9،مج.1، 7 ديسمبر 1925.
- **الشهاب**، مج.13، نوفمبر 1937.
- **جريدة الصراط**، ع 16، 1جانفي 1934.
-**المنتقد**، ع،3،8 محرم1344هـ/ 20 أوت 1925.
-**لمنتقد**، ع15، 19 ربيع الأول 1344/ 8 أكتوبر 1925.
المنتقد،ع5، 11 محرم 1344/ 30 جويلية 1925،
-أحمد مريوش، **الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية**، ط2، دار هومة، الجزائر، 2011.
--محمد الهادي السنوسي، **شعراء الجزائر في العصر الحاضر**، ج1، ط1، مطبعة النهضة التونسية.
- أحمد توفيق المدني: **كتاب الجزائر**، ط2، دار المعارف، البليدة، الجزائر، 1963.
- أحمد الرفاعي شرفي، **مقالات وآراء علماء جمعية العلماء المسلمين، الشيخ الطيب العقبي**، ج2، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2011.
-أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج.5، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- -أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية**، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
- عايدة حباطي، جريدة لفوا دي هومبل والقضايا السياسية والدينية (1922-1939) ، مؤلف جماعي، الصحافة في الجزائر، وقضايا عصرها خلال الفترة الاستعمارية، جمع وتنسيق، صبرينة الواعر، AlphaDoc، قسنطينة، 2022.
- محمد ناصر، **الصحف العربة الجزائرية من 1947 إلى 1954**، ط 3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ، 2007.